

ما بين المجلس الجنوبي والحكومة الشرعية: المستقبل إلى أين !

---

مقال تحليلي صادر عن مركز الحوكمة وبناء السلام، صنعاء، اليمن



© GPBC,

Sanaa , February 2018

الباحث: مصطفى صلاح

Website: <http://www.mena-acdp.com/2018/01/25/>

Twitter: <https://twitter.com/gcpb11>

For direct contact: Dr. Moosa Elayah: [moosa.acdip@gmail.com](mailto:moosa.acdip@gmail.com)

## توطئة

صراع قديم

جديد تشهده

اليمن في مدينة

عدن، حيث

تتشابك الأطراف

اندلعت مؤخرا اشتباكات عنيفة بين أنصار الرئيس

عبدربه منصور هادي وأنصار محافظ عدن

عبدروس

الزبيدي،

والذي يشاع

أنه مدعوم من

قبل دولة

## ماذا حدث؟

الإمارات العربية المتحدة، فيما يتبادل الجنوبيين الاتهامات المباشرة لقوات عبدربه منصور هادي وأنصار حزب الإصلاح بالتبعية لجماعة الإخوان المسلمين، وعلى أثر هذه الاتهامات قام الرئيس هادي بعزل محافظ عدن المشاع عنه ارتباطه بدولة الامارات وتعيين محافظ آخر غيره هو عبد العزيز المفحلى.

على الرغم الوجود الكثيف لحكومة عبدربه منصور هادي فى الجنوب لم يمنع فكرة قيام انفصال الجنوب، حيث تبدى الامارات توجهها نحو دعم عدن بما تتمتع به من مكانة استراتيجية وقربها من مضيق باب المندب. إن حساسية هذا التشكيل تاتى كونه فى ظرف سياسى حرج تمر به اليمن، خاصة مع تزايد هوة الخلاف بين المجلس الانتقالي والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، كما أن المجلس الانتقالي فى عدن فى يضع نفسه فى مواجهة الكل حيث أعلن أنه غير ملتزم بمخرجات الحوار الوطني الشامل فى مارس ٢٠١٣م ويناير ٢٠١٤م، ويجب التنوية على أن دعم الامارات لهذا المجلس مرتتهن بالتوافقات والتفاهات الداخلية والخارجية والتي قد تكون هى نفسها من تقف ضده. كما أن المجلس الانتقالي لا يمثل بالضرورة كل الجنوب. كما أن التفويض الشعبى الذى إدعاه فى مظاهرة لا ينسحب على شعب الجنوب بكامله.

ولعل الدعم الاماراتى لمجلس الجنوب ما هو إلا حلقة من حلقات الصراع المكتوم بين الرئيس هادي والإمارات على موضوعات عدة أغلبها متعلق بالانتقادات للإمارات ومساعدتها للسيطرة على عدن والتوسع فى السيطرة على جزيرة سقطرى. كما وسعت الإمارات نشاطها العسكرى هناك وتدريب العديد من المواطنين على استخدام الأسلحة.

فى معادلة صعبة تهدد مستقبل الوحدة اليمنية، خاصة وأن نتائج هذا الصراع قد تؤدى إلى انفصال شطر الجنوب اليمنى عن الشمال، فى ظل حالة الاحتقان التي تشهدها اليمن بين الحكومة المعترف بها دولياً وبين المجلس الانفصالي التابع للحراك الجنوبي.

صراع جديد يضرب فى خلفيته جذور تاريخية عن حقبة سابقة من الحروب الأهلية والتطاحنات الحزبية المسلحة، والتي توجت بعد سنوات عدة سالت فيها الدماء اليمنية بتوقيع إتفاقية الوحدة بين الشمال والجنوب عام ١٩٩٠م، والتي أبرمت بعد اتفاقات بين الرئيس الأسبق على عبد الله صالح وعلى سالم البيض والتي على أثرها تولى صالح رئاسة دولة الوحدة وتولى على سالم البيض منصب نائب الرئيس.

إن الحراك الجنوبي ليس وليد اللحظة بل إن جذور هذا الحراك تمتد إلى العام ١٩٩٤م حينما أعلن قادة الجنوب الاحتجاجات على حكومة الرئيس الأسبق على عبدالله صالح تحت دعاوى التهميش الشمالى لهم وتردى الحالة الاجتماعية لأبناء الجنوب. وما ليس أن تعاضمت قوى الحراك الجنوبي خاصة بعد موجة التغيير التى اجتاحت البلدان العربية والتي من بينها اليمن.

وفى تطور دراماتيكي سيطرت قوات الحوثيين المتمردة على العاصمة اليمنية صنعاء والتي على أثرها قامت القوات السعودية والإماراتية بدعم الحراك الجنوبي فى عدن وذلك لمواجهة قوات الحوثيين والمتحالفين معه، حيث تم بالفعل القضاء على الوجود الحوثى فى الجنوب اليمنى بفضل التعاون بينهم.

## تساؤلات عديدة واجابات محدودة

كانت  
عاصفة  
الحزم وما  
زالت  
للحفاظ على  
دعم وجود

الشرعية اليمنية والمتمثلة في الرئيس عبدربه منصور هادى ولكن المفارقة الآن هو بنية وتوجهات المتحاربين في اليمن ففي عدن يتقاتل ويشتبك الجناح الأول المعروف باسم الحزام الأمني والذي يتبع دولة الامارات والثاني قوات الحرس الرئاسي الذي يتبع الرئيس هادى والدولة السعودية. إن الصراع الجنوبي الآن يختلف في أحداثه وإن كانت متشابهة إلا أنها تهدد مستقبل ووحدة اليمن وكذلك يعصف بجهود التحالف العربى وما كانت تهدف إليه من وحدة اليمن والحفاظ على الشرعية.

وعلى الجانب الآخر تتعاظم قوة جماعة الحوثى في الشطر الشمالى من اليمن بعد سيطرتها على العاصمة صنعاء يوم بعد يوم، والذي دفع بوجهة التحالف العربى للجنوب كى يكون قاعدة له للانطلاق ولكن تشابك الخيوط وتعقدها جعل من فكرة انطلاق جبهة موحدة لمواجهة الحوثيين أمر صعب المنال والتحقيق فى ظل تصاعد الخلافات البيئية بين عناصر المجموعة الواحدة. حيث لا تزال الاشتباكات المسلحة بين القوات التابعة للمجلس الانتقالي والجيش اليمنى بجانب عناصر حزب الإصلاح مستمرة. فى ظل نجاحات عسكرية لصالح القوات التابعة للمجلس الانتقالي، حيث تمت السيطرة على خور مكسر ومعسكر طارق ثم محطة العاقل مدخل كريتر.

كما استمرت العديد من المظاهرات والمليونات التى خرجت فى إطار رفض القرارات التى أصدرتها الحكومة المعترف بها دوليا وكانت أكبر هذه المليونات تحت شعار "إعلان عدن التاريخى" حيث توعدت قيادات الجنوب بحظر النشاط المتعلق بحزب الإصلاح المنتمى لجماعة الإخوان المسلمين وكذلك مواجهة حكومة هادى. حيث أعلن الزبيدى مرارا أن هدفهم هو إقامة الدولة الفيدرالية

الجنوبية المستقلة فى ظل حالة تصعيدية ضد الحكومة اليمنية بل ووصل حد وصفها بدولة احتلال. ورفضهم الوحدة التى دمجت شطرى اليمن عام ١٩٩٠م.

لا يمكن فهم ما يحدث فى الجنوب دون فهم حقيقة الدوافع الكامنة لدى الأطراف المتناحرة هناك، فعلى الرغم من كون الرئيس هادى ورئيس حكومته بن دغر من الجنوب اليمنى إلا أن هذا لم

## الجنوب وأطراف الصراع

يقف سدًا  
أمام  
النزعات  
الانفصالية  
لدى  
الجنوب

اليمنى والذي قد يقوم به الزبيدى فى ظل نجاحه بجمع القوات الكافية لاقصاء الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا وإعلان انفصال الجنوب. فبدلا من العمل على مجابهة الحوثيين فى صنعاء والسيطرة على الشطر الشمالى الذى بات الآن مرتعاً لجماعة الحوثى، انقسم الأصدقاء فى مشهد سينمائى حول من يسيطر على الشطر الجنوبى فى عدن، إن هذه التوجهات النفسوخية لا يؤمن نتائجها على اليمن الذى لم يعد يعرف باليمن السعيد.

فالتوجهات الجنوبية فى ظل تعقيد مطالبها تأخذ منحى تصاعدى تجاه الانفصال وهذا خطر يودى إلى انغلاق الجنوب على ذاته فى حين سوف يمتد الأمر مع مرور الوقت إلى نشوء حرب أهلية بين الجانبين الجنوبى والشمالى، فى ظل حالة من التشنج وعدم مقدرة التحالف العربى على مواجهة التحديات الأمنية والسياسية التى تواجه اليمن.

إن هذا الإعلان الجديد من جانب المجلس الانتقالي أعاد إلى الأذهان تأثير التدخل السعودى الإماراتى على وحدة اليمن وما يمكن ربطه بما حدث قديماً فى اليمن على أثر التدخل المصرى السعودى، ولعل ما كان محدد من جانب التحالف السعودى الإماراتى أن يحافظ على وحدة وسلامة الأراضى اليمنية وإنهاء انقلاب الحوثى وعودة اليمن لما كانت عليه، كان له دور فى زيادة النزعة

يمكن أن يحدث مفارقات بين التوجهات لكل الأطراف، والواقع اليمني يشير إلى ارتهان وارتباط مستقبله بالخارج، وهذا ما دفع المجلس الانتقالي لوضع أجندته الخاصة، خاصة بعدما

## عاصفة الحزم: انحراف المسار وعودته

اختارت  
قوات  
التحالف  
أهدافها  
التي قد  
ظهر  
أنها

بدأت وكأنها فقدت بوصلتها، فالقاسم المشترك بين وجود واستمرار عاصفة الحزم والتوجهات الجنوبية الانفصالية لا يتعدى كونه المحافظة على الأهداف التي يمكن أن تضمن وجودها في ظل التهديدات التي تتعرض لها اليمن في شطرها الجنوبي وكذلك صعوبة السيطرة على مجريات الحالة السياسية والأمنية هنالك. فالتدخل الخارجي لم يعد يهتم بحماية الشرعية كما هو معن مسبقاً بل أصبح تدخله للحفاظ على موقعه الاستراتيجي في الجنوب بعدما فقد السيطرة على الشمال في ظل وجود قوات الحوثى. الغريب أن الشواهد تثبت عدم اعتراض قوات التحالف على فكرة الانقسام طالما هذا لا يتعارض مع مصالحهم الاستراتيجية. إن إعلان قيام المجلس الانتقالي الجنوبي كشف عن حجم الخلافات بين السعودية والإمارات في إدارة ملف اليمن. كما أنه متوقع أن تتدخل السعودية وبقوة لاحتواء المجلس الانتقالي الجنوبي حيث يبقى مستقبل هذا المجلس مرهون بمدى التوافق الخليجي في اليمن وخاصة فيما يتعلق بمشاكل الجنوب. وعلى الجانب السعودى قدمت دعماً مالياً بمبلغ مليارى دولار للبنك المركزى اليمنى التابع لحكومة هادى فى إشارة إلى استمرار دعمها للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

تقلبات عدة حدثت فى موقف التحالف العربى بقيادة السعودية والامارات ولعل تحول موقف قادة التحالف العربى لدعم الشرعية فى الإعلان عن الرغبة فى الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضى اليمنية وعلى الجانب الآخر وافق المجلس الانتقالي

الانفصالية مجددا لدى شريحة من اليمنيين وهو ما يؤدي بدوره إلى دخول اليمن من طريق مظلم يصعب العودة منه. فليس من الممكن بل المستحيل إعادة الرئيس هادى إلى العاصمة صنعاء وفى نفس الوقت لم يعد الجنوب أرض خصبة وحاضن للرئيس هادى إلا فى حالة التوافق الجنوبي مع أهداف عاصفة الحزم التي تقف الآن عاجزة أمام كل هذه التحديات.

## انقلاب شمالاً و وآخر جنوباً

بعد  
سيطرة  
جماعة  
الحوثى  
على  
صنعاء

وأجزاء كبرى من الشطر الشمالى والذى يمكن وصفه بانقلاب فى الموازين السياسية والأمنية وما يواجهه التحالف العربى من تحديات فى إعداد الرئيس هادى إلى الجنوب فى عدن، فى الجانب الآخر يقف الجنوبيين على حلم إقامة دولة خاصة بهم بعد ما وصفوه بالتحديات التي واجهوها والذى يمثل انقلاب على وحد اليمن ككيان موحد. حيث أن المجلس الانتقالي فى عدن يهدف إلى طرد حكومة أحمد بن دغر ومن ثم إعلان الانفصال من جديد. فى حين أعلن أحمد بن دغر رئيس الحكومة أن الإمارات هى صاحبة القرار فيما يجرى فى اليمن الآن وخاصة الجنوب.

ولعل الدعم الاماراتى التى تقدمه إلى المجلس الانتقالي وكذلك قوات الحزام الأمنى ليس بسبب دعمها التوجهات الانفصالية بقدر ما هو دعم لمصالحها فى الجنوب خاصة وكما ذكرنا أن الإمارات تسيطر على العديد من المرافق الاستراتيجية فى عدن من موانئ وجزر. حيث سيطرت على جزيرة ميون بالإضافة إلى سيطرة الامارات على ميناء عدن الدولى لمدة ٢٥ عاماً قادمة.

لا يمكن رهن مستقبل اليمن ومصيره بمصير قوى خارجية بقدر ما يجب أن يرتبط بالمصالح اليمنية الداخلية وفق بنود وتفاهات وطنية داخلية، حيث

بقيادة عيدروس الزويدي على خفض سقف مطالبه من الحكومة اليمنية، وكذلك الموافقة على الدخول في حوار مع الحكومة الشرعية دون شروط مسبقة، كما زار وفد من قوات التحالف العربي عدن للوقوف على التطورات والتفاهات التي وصفت بأنها تقارب واسع في وجهات النظر والذي سوف يسفر عنه نتائج خلال الأيام القادمة.

إن ضمان أمن اليمن واستقراره هو ما يجب أن يكون الشغل الشاغل ونصيب الأسد في أي موازنات قادمة وتجنب الفوضى وحل الخلاف بين الفرقاء والحفاظ على كيان اليمن الموحد.

## اليمن إلى أين

لا شك أن هناك العديد من القضايا الشائكة

والمعقدة، هذه القضايا

شائكة وعواقبها غير محمودة النتائج نظرًا إلى تعدد حسابات الأطراف المختلفة منها والخوف من هذه التعقيدات أن يلقي بظلالها على واقع الحياة اليمنية بسبب اختلافات التوجهات للعديد من القوى داخل اليمن، وهذا الاختلاف في تطوره قد يؤدي إلى تهديد أمن واستقرار اليمن بل الأمر قد يمتد لتأثيراته على المنطقة العربية برمتها، إن الحوار الوطني كان ولا يزال أهم مخرج سلمى يمكن أن ينتزع اليمن من براثن التقسيم وويلات الحروب الأهلية. فمن دون ذلك فالحوثيين هم الرابح الأكبر من وراء تصاعد الأحداث، حيث استمرار حالة التطاحن بين الحكومة الشرعية ومجلس الجنوب يؤدي إلى انهالكهم لصالح قوات الحوثي التي تحاول أن توسع رقعة نفوذها.

وهناك العديد من الأمور التي يجب أن تؤخذ على محمل المسؤولية فيما يتعلق بالأحداث الأخيرة في اليمن ولعل أهمها:

- بتحرير الأراضي اليمنية من سيطرة الحوثيين عليها.
- على الجنوبيين أن يدركوا أن صالح دولة اليمن ككل أهم من صالح بقعة من اليمن، وأن المجلس الانتقالي لا بد وأن يعلم بأن استكمال عملية تحرير الأراضي اليمنية سيؤمن لهم ما يرحوه من مطالب مشروعة فيما يتعلق بتحقيق العيش الكريم والمواطنة الحقة.
- إن عملية إضعاف الدولة اليمنية يؤدي إلى تقوية أطراف أخرى وجماعات لا تهدد أمن اليمن فقط بل تهدد أمن المنطقة برمتها، فلا بد من الاحتشاد خلف القيادة الشرعية لتحقيق المطالب الوطنية والتي من شأنها إيجاد حلول للمشكلات المستعصية هناك.
- توسيع هامش المشاركة وإشراك العديد من الفاعلين الداخليين الذين يبدون توجهاتهم الحسنى تجاه مستقبل اليمنى موحد، ونزع الأفكار الانفصالية والتي تهدم لا تبنى.
- محاولة إيجاد العديد من الضمانات التي تتكفل بحماية وحدة اليمن وأن يكون كل الجهود موجهة في إتجاه هذا الإطار.
- يجب على المجلس الانتقالي الجنوبي أن يسعى بالمساهمة في تحرير الأراضي اليمنية جنبا إلى جنب القوات الشرعية وذلك لإسقاط المشروع الطائفي في اليمن.

- لا بد وأن يكون هناك تنسيق للجهود بدل من تشرذمها طالما أنها تصب في مصلحة واحدة وهي القضية المركزية المتعلقة